البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الجمعة 27 أيلول 2024 العدد 3666 | A L - B I N A A | Friday 27 September 2024 Issue No. 3666

نحن أمة مؤمنة بحقيقتها وطبيعتها وأساسها... مؤمنة بأنه لا يمكن أن يكون في حقيقتها إلا الحق والخير والجمال.

سعاده

المسار التفاوضي يتراجع لصالح طبول الحرب في الكيان سياسياً وعسكرياً وشعبياً

المقاومة تبدّد في الميدان أوهام المستوطنين وجيشهم وقادتهم وترسم سقوفهم بالنار

النصّ الفرنسيّ الأميركيّ: تهدئة منفردة لتفاوض متلازم للقرارين 1701 و 2735

كتب المحرّر السياسيّ

لم تعد المفاوضات التي بدت أمس، خياراً راهناً تملك الاندفاعة ذاتها، بعدما بدا الكيان تحت تأثير نشوة صورة النيران تلتهم المنازل في لبنان وتحصد مئات الشهداء وآلاف الجرحى، فظهر إجماع القيادات السياسية وقادة الجيش ووزارة الدفاع وتكتلات الرأي العام، حول مواصلة الحرب ووهم النصر، وتنافس الجميع في إظهار ثقتهم بأن هناك إنجازات تحتاج إلى مواصلتها بالمزيد من القوة، بينما يتحدّث بعكس ذلك الخبراء الذين حذروا من فشل الحرب في غزة ولم يسمع لهم أحد إلا بعد شهور من المحاولات الفاشلة لتحقيق النصر الموهوم، ويبدو أن أياماً وأسابيع يجب أن تمرّ هذه المرة حتى تتبدّد هذه الأوهام. وهؤلاء الخبراء الذين يمثلون ضباطاً كباراً سابقين في جيش الاحتلال يقولون إن القوة استنفدت قدرتها على فعل المزيد وإن التوقف الآن هو عمل نموذجي للكيان والدخول في تفاوض بالتوازي لوقف النار في جبهتي لبنان وغزة بالتوازي والتزامن. ويسألون ماذا سنفعل إن بقينا في الحرب، والحرب البريّة مجرّبة ومعروفة النتائج، تجربتا غزة وحرب 2006 تقولان إن حزب الله سيخرج منتصراً في الحرب البريّة وإن الذهاب إلى حرب المدن لا يعني إلا فتح الطريق أمام ترسانة حزب الله أن تجري مناورة نارية تظهر التوازن الناري مع الكيان، بينما تبدو "إسرائيل" اليوم في وضعيّة التفوّق الناري.

التتمة ص 4

الكلمة للميدان... والمقاومة ترسم للعدو السقوف بالنار

الحكومة السورية تستنفر الوزارات والجهات المعنية لدعم اللبنانيين الوافدين إليها جراء العدوان الصهيوني

متابعة لتداعيات العدوان «الإسرائيلي» المتواصل على لبنان، ترأس رئيس الحكومة السورية محمد الجلالي، أمس، اجتماعاً ضمّ عدداً من الوزراء المعنيين لبحث المجالات الممكنة لتقديم كل الدعم والمساندة للوافدين، ووضع الإمكانات اللوجستية والطبية والصحية في خدمتهم بالتنسيق والتعاون بين مختلف الوزارات والجهات العامة والخاصة المعنية.

واستمع الجلالي من وزيري الداخلية محمد الرحمون والإدارة المحلية والبيئة لؤي خريطة إلى نتائج زيارتهما الميدانية إلى الحدود السورية اللبنانية، صباح أمس، وإلى ملاحظاتهما واقتراحاتهما، بما فيها ضرورة تزويد المعابر والمراكز الحدودية بالمعدات والتجهيزات المطلوبة لضمان حسن سير العمل.

وقدّم وزير الصحة أحمد ضميرية عرضاً عن الإجراءات التي اتخذها القطاع الصحي العام للتعاطي مع جميع الحالات الوافدة وتقديم العناية الصحية والطبية بكافة أنواعها لمحتاجيها، ورفع الجاهزية الطبية للمشافي بشكل تدريجي.

وتمّ التأكيد على اتخاذ كلّ الإجراءات اللازمة لفتح مراكز الإيواء على امتداد الجغرافيا الوطنية عند الحاجة، وتزويدها بكلّ المستلزمات الضرورية من مياه وطعام ومستلزمات الإقامة، على مستوى كلّ محافظة تعنى بموضوع اللبنانيين الوافدين إلى سورية، أو السوريين العائدين من لبنان، بالإضافة إلى تأمين وسائط النقل اللازمة لنقل المهجرين من النقاط الحدودية إلى مراكز الإيواء والإقامة، وتقديم كلّ التسهيلات للوافدين في المراكز الحدودية، والاستفادة من إمكانيات وزارة الإدارة المحلية والبيئة.

الجلالي مترئساً الاجتماع الوزاري في دمشق أمس (سانا)

وطلب الجلالي من وزارة الصحة تأهّب منظومة الإسعاف السريع في المراكز الحدودية، وزجّ الطاقات الطبية المادية والبشرية المتوافرة لمعالجة الجرحى والمصابين، وأيّ حالات أخرى، مع وضع المستشفيات العامة والخاصة والمراكز الطبية بدرجة الاستعداد القصوى وتأمين الأدوية المنقذة للحياة، مؤكداً على تقديم كلّ التسهيلات لإدخال المساعدات الطبية والإغاثية عبر الأراضي السورية إلى لبنان.

الحوثي: حزب اللّه أقوى من أيّ وقت مضى والتخاذل العربي تجاه فلسطين غير مسبوق

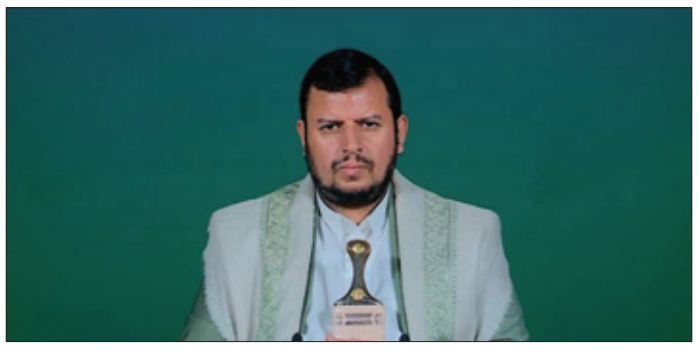

شدّد قائد حركة «أنصار الله» اليمنية، السيد عبد الملك الحوثي، على أنّ «المعركة واحدة»، لافتاً إلى أنّ «العدوان على الشعب اللبناني هو في إطار العدوان على الشعب الفلسطيني».

وأشار السيد الحوثي، في خطاب متلفز أمس، إلى أنّ «رصيد العدو الإجرامي في غزة هائل ولا مثيل له في نوعية الإجرام وأسلوبه، مقترناً بحجم الفشل في تحقيق الأهداف».

واعتبر أنّ قوّة «حزب الله وبنيته من المجاهدين المؤمنين، وحاضنته الشعبية القوية والواعية، والتي هي اليوم أقوى من أي زمن مضى»، مضيفاً أنّ «الهدف الإسرائيلي من التصعيد في لبنان هو منع حزب الله من إسناد غزة والشعب الفلسطيني، وهذا لن يتحقق».

وقال: «العدو الإسرائيلي لم يستعد أسراه، ولم يتمكن من القضاء على المجاهدين في غزة، وبات في مستنقع يتكبد فيه خسائرَ يوميه».

وأسف الحوثي لأنّ «التخاذل العربي اليوم تجاه فلسطين غير مسبوق، ومع ذلك لا يزال الصمود الفلسطيني مستمراً».

نقاط على الحروف

ماذا يعني التفاوض على حافة الهاوية؟

◆ ناصر قنديل

– ليس صحيحاً الاعتقاد أن مسارات التفاوض المفتوحة حول غزة والآن حول لبنان هي مجرد ألاعيب. فهذا الاستنتاج عن الخداع والمكر والتلاعب يكون صحيحاً عندما يكون لدى مَن يشنّ الحرب خريطة طريق لاستثمار العمل العسكري في تحقيق الأهداف، أما عندما يكون العمل العسكري مستمراً فقط بسبب العجز عن قبول شروط الطرف الآخر لإنهاء الحرب، فيكون صاحب الحرب في مأزق. وهذا هو حال الكيان منذ شهور في غزة، وهو حاله اليوم في لبنان، حيث أنه استنفد وظائف العمل العسكري، ويقف عاجزاً عن امتلاك خريطة طريق لبلوغ الأهداف عن طريق القوة، وأي مراقب يستطيع أن يستنتج بالمعاينة البسيطة أن الكيان فشل ويفشل وهو فاشل في استعادة أسراه بالقوة وفي القضاء على المقاومة في غزة بالقوة، لذلك التفاوض يشكل مساراً جدياً وحتمياً لكن الضغط العسكري يهدف لتغيير شروط التفاوض وليس لأن هناك أفقاً لتحقيق الأهداف بالقوة. والكلام عن أن التفاوض حول غزة تلاعب وخداع ومكر يمنح الكيان ميزات ليست له وحرب نفسيّة لصالحه بوعي أو من دون وعي، لأنه مأزوم، يفاوض ولا يستطيع الوصول إلى اتفاق، يحارب ولا يستطيع تحقيق الأهداف، فهو عالق وقد هرب إلى جبهة لبنان لأنه عالق في جبهة غزة ويعتقد أن حجم ما منحته إياه المعونة الأميركية الاستخبارية من حزمة قاتلة كاف لفرض معادلة جديدة على حزب الله تتيح التفاوض بشروط مختلفة على جبهتي لبنان وغزة معاً والخروج من المأزق الذي علق فيه.

– الأميركي صاحب المشروع وصاحب الكيان، لا يطرح مساراً تفاوضياً للتسلية، ولا للتمويه، وعندما كان الخيار العسكريّ في غزة قادراً على الإنجاز او مأمولاً منه الإنجاز كان الأميركي وعلى لسان كل مسؤوليه بمن فيهم الرئيس جو بايدن يقول لكل مَن يطلب وقف النار، "إن المستفيد الوحيد من وقف إطلاق النار هي حركة حماس".

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 27 أيلول 2024 / العدد 3666
Sixteenth year / Friday 27 September 2024 / Issue No. 3666

اللحظة الحرجة ومعادلة كسر قواعد الاشتباك

■ فاديا مطر

تستمرّ المعادلات المتغيّرة في تطورات المنطقة بالتقدّم نحو الحافة الخطرة في ما يمكن له الانزلاق نحو أخطر تطوّر يصيب بنيرانه ما يسمّى «كيان الإحتلال» وحلفائه كشكل غير قابل للحياة في منطقتنا العربية حالياً ومستقبلاً، فالتطورات من غزة إلى جنوب لبنان ومنه إلى عموم المنطقة يتطوّر بالساعات لا بالأيام بعد تصاعد الأعمال العسكرية عبر تبدّل قواعد الاشتباك ما بين المقاومة في لبنان وجيش العدو في شمال فلسطين المحتلة بشكل يُقلق المشهد الدولي برمته الذي يتطلع إلى تطورات اللحظة الحرجة في أخطر منطقة اشتباك في العالم، حيث تُصعّد «إسرائيل» الجبهة الساخنة في جنوب لبنان عبر منزلقات الوضع نحو تطور عسكري تُضيفه إلى مشهد خساراتها في غزة بعد عام تقريباً من الاعتداءات لم تحقق فيها بكل قوتها العسكرية سوى توسيع ساحات الإبادة الجماعية وقتل المدنيين العزل وبشكل ممنهج يصل إلى حدّ ارتكاب جرائم حرب لم يشهد مثلها التاريخ المعاصر حتى الآن...!

التطورات الدراماتيكية المتسارعة في مشهد شمال فلسطين المحتلة تتجه نحو كسر معادلات الاشتباك التي كتبتها حرب تموز ـ آب 2006 وما بعدها، ويتمثل الخطر الجاثم في تصعيد الاحتلال الصهيوني عمليات الاعتداء الإلكتروني والاغتيالات والقصف المتجدّد لقرى وبلدات الجنوب اللبناني وسورية، في تسريع اللحظة الحرجة بإتجاه حرب إقليمية كبرى حتماً ستتدخل فيها توسعات ساحات المواجهة النارية وإحتمال تمدّدها في إتجاهات متعددة دولية.

فقد تنامت قدرات المقاومة العسكرية في غزة ولبنان واليمن والعراق بشكل كبير واستراتيجي، وفي مقابله تنامت معها الخبرة العسكرية واستراتيجية الدقة في الاستهدافات والقراءة الدقيقة لمشهد الميدان وطريقة التحكم بالنار في مناطق العدو، وهو ما بات يقلق واشنطن أكثر مما يقلق تل أبيب خصوصاً في مشهد لبنان ومن خلفه باقي ساحات المقاومة، فلا تعمل اللحظة الحرجة على تفعيل التهدئة برغم كلّ الجهود الغربية المبذولة فيها ولم تُسعف الحرب النفسية جبهات الكيان الصهيوني المتصاعدة في كلّ التحضيرات التي تدّعيها تل أبيب في أن هناك عملية حاسمة تتقدّم في الجنوب اللبناني خصوصاً بعد اغتيال القائد فؤاد شكر ومن بعده القائد ابراهيم عقيل ورفاقه في الضاحية الجنوبية لبيروت والتي توعّد بعدها حزب الله بالردّ المؤلم على كيان العدو بشكل دقيق واستراتيجي، فمجمل التطورات الحاصلة لا تنبئ بالتهدئة القريبة ولا تبشر في مستجداتها في الشكل والمضمون بالماء قبل النار وما زال الدفع باللحظة الحرجة للمنطقة مستمر وبشكل حثيث يستجدي به نتنياهو تغيير قواعد الإشتباك في جبهة إسناد جداً مهمة لا يطرق بابها منذ 8 تشرين الأول الماضي سوى أنها عازمة على التقدّم وعدم التراجع في النتائج التي حصدتها من جراء دعمها لغزة والإصرار على تفعيل تلك النتائج في ربطها بالحرب على قطاع غزة ومتغيّرات مستويات التصعيد وقواعد الاشتباك الجديدة على كل ساحات محور المقاومة التي تقرأ تلك اللحظة الحرجة بدقة وتعلم أنه إذا ما تغيّرت قواعد الاشتباك في جنوب لبنان وانكسرت فيها طريقة الردّ بالردّ، فإنّ القادم سيجرف الوقت المتبقي ومعه الجغرافيا الجديدة نحو هاوية تتكبّد فيها واشنطن وتل أبيب خسائر طائلة ربما تُغيّر معها شكل الكيان "الإسرائيلي" وتمركز المعسكر الغربي وحلفائه في كل المنطقة... فهل يتقدّم مشهد اللحظة الحرجة نحو كسر ما تبقى من قواعد الإشتباك؟ أم أنّ هناك حلاً إسعافياً تتأمّل منه واشنطن قبل الانتخابات الرئاسية أن يعيد الساعات للوراء قبل فوات الأوان؟

من سيحكم الأزرق في عصر الذكاء الاصطناعي؟

■ د. رضا الشّاب*

نستفيق كلّ يوم كما ننام على أخبار النزاعات وأنهار الدم المتنقلة برشاقة على مساحة كوكبنا الأزرق وبين أحيائه الضيقة، وكأنما قدر البشر أن يجمعهم الافتراق بالأحمر القاني في حدود المكان دون قيود الأزمنة. دولٌ عظمى يختلف ناسها على تفاصيل السياسات الاقتصادية وفنون السيطرة، ويتفقون على شؤون الإمبراطورية المالية الكبرى وعلى نظام القهر الطبقي.

لماذا كلّ هاتيك الحروب على امتداد جادة الحضارات التي ما ملّت من نعوش القتلى؟ ألا تسقى نهضة الأمم إلا بدماء أبنائها؟ إلى أين يسير عالم اليوم في ظلّ صراع الجبابرة؟ وماذا عن مصير منطقتنا العربية والإسلامية بتعقيداتها الهائلة وتناقضاتها العجيبة إلى حدّ الهذيان؟ أوَليس عجيباً أن تُباشر «إسرائيل» مهمة الجلاد في المتوسط بإيعاز وتسهيل أميركي، فيما يهرب عرب الأنظمة بخيبتهم إلى مرجعيتهم العظمى (الولايات المتحدة الأميركية)؟ مجموعة من الأسئلة تركت تدور على ذاتها لسنين في أروقة النخب وبين دفاتر أفكارهم، حتى خرجت بعض أجوبتها على لسان مفكرين غربيين رصدوا سحيق تأريخ الشعوب واستشرفوا مستقبلها على قاعدة أنّ «التاريخ يعيد نفسه».

عالم الدراسات المستقبلية الأميركي «آلفين توفلر» الذي توفي قبل ثماني سنوات كان واحداً منهم، فقد كان مؤرخاً أساسياً في حقل «تاريخ التصورات الاستراتيجية الأميركية». وقد أصبحت أطروحاته جزءاً لا يتجزأ من الفكر الرسمي للبنتاغون والمؤسسات الأميركية. بحسب توفلر «الحرب المعلوماتية» هي «حرب الموجة الثالثة» تأتي من ظهور الإلكترونيك الذي يحدث ثورة تكنولوجية ثالثة في تاريخ الإنسانية. يقول المؤلف إنّ مقاربته هذه تعتبر أنّ الأمواج الثلاث تطبع عالم اليوم حيث تتعايش في ما بينها بين موجة سفلى (زراعية) وموجة متوسطة (صناعية) وموجة عليا (معلوماتية).

ففي كتابه «حضارة الموجة الثالثة» قسم الرجل تاريخ البشر إلى عصور أربعة: عصر الصيد، الزراعة، الصناعة والتكنولوجيا، وترك لنا مهمة صياغة ملامح عصر المستقبل الوشيك: الذكاء الاصطناعي. التقسيم جرى عنده على أساس اقتصادي، فالحضارات تُشَكّلُ باقتصادها.

فإنسان عصر الصيد، على سبيل المثال، كان يعتاش من مطاردة فريسته، لذا كان دائم الترحال، سكن الكهوف والجبال ولم يحتج إلى بناء المنازل الثابتة، وتخفف من الأسرة والأولاد. وهكذا شكلت حياة الإنسان القديم الاجتماعية والثقافية والسياسية والعسكرية على أساس عمله في الصيد. يرى توفلر أنه منذ بدء الخليقة حتى الآن، عرفت الإنسانية موجتين كبيرتين من التغيير، كل منهما ألغت إلى حدّ كبير، ثقافات ومدنيات سابقة، وأحلت محلها صورَ حياةٍ لم تكن تدركها الأجيال القديمة.

الموجة الأولى، أيّ الثورة الزراعية امتدّت آلاف السنين، احتاج المُزارع فيها إلى اليد العاملة لحرث الأرض وحماية المحاصيل من اللصوص، فبرزت الحاجة إلى إنجاب الأولاد والتكاتف والعقد الاجتماعي، فكانت العائلة الممتدة، وشيّدت المساكن إلى جانب البساتين، وتمّ بناء الجيوش وتنصيب القادة السياسيين على اختلاف أنظمة الحكم لإدارة التجمعات البشرية، فولدت أولى الحضارات في العالم: «حضارة بلاد ما بين النهرين». وفي هذا يقول توفلر: «لقد جلبت لنا الحضارة نمطاً عائلياً جديداً، وغيّرت طرق العمل، والحب والمعيشة، وظهر اقتصاد جديد نتج عنه مشاكل سياسية جديدة، وفي خلفية كلّ ذلك تبدّل وعي الإنسان».

أما الموجة الثانية، وتعني انطلاق العصر الصناعي في بريطانيا ومنها إلى أوروبا والعالم، فقد امتدّت على ثلاثمئة سنة. في هاتيك السنوات التي مهّدت للحربين العالميتين الأولى والثانية معلنة دخول التكنولوجيا عصرها، بدء الاعتماد على الماكينات وكثر الإنتاج وزاد العرض مقابل الطلب، فولدت مفاهيم الموضة والعصرنة لتشريع الاستهلاك وربطه بتقدير ذوات الأفراد، وأصبحت المظاهر والمكانة الاجتماعية صنوان. وهذا ما أدّى إلى تلاشي الأسرة الممتدة واكتفاء الأسرة النواة بعدد أفراد أقلّ بسبب زيادة المصاريف مقارنة مع المداخيل، ما اضطر المرأة كما الطفل للنزول إلى أسواق العمل في أوروبا لمواكبة متطلبات المعيشة، بعدما استحالت الكماليات ضروريات.

ونظراً لتسارع خطوات التاريخ وتقلّص أعمار الحضارات، سريعاً ما استقبلت البشرية «الموجة الثالثة». هنا الحياة باتت تتجدّد بأصالة وتستند إلى موارد متنوعة من الطاقة، قابلة للتجدّد، وصورة من الحياة العائلية التي تتميّز بالتفكك الأسري وتقلص أعداد المواليد إلى حدود لامست تدمير مؤسسة الزواج واستبدالها بالصداقة أولاً بين الجنسين، ومن ثم تشريع «المثلية» كبديل لإشباع الشهوات دون إنجاب. والمُراد طبعاً تقليص أعداد مواليد البشر إلى «صفر» معدل، لأنّ النظام الاقتصادي الجديد لا يريد عمالاً، بل جيوشاً من الروبوتات تقوم مجاناً وعلى مدار الساعة بأعمال مليارات البشر.

هكذا تبدو مشهدية العصر الجديد: «حضارة الذكاء الاصطناعي»، صورة مخيفة رسمها لنا توفلر منذ أوائل الثمانينيات عن عالم الغد، وحضارة المستقبل القريب. تملك هذه الحضارة الجديدة، مفاهيمها الخاصة، في الزمان والمكان، والمنطق والسببية، وكذا تملك مبادئها الخاصة في ما يتصل بسياسة الغد. ولأنّ التاريخ روى لنا أنّ كلّ موجة كانت تسلّم أختها بحروب كونية، بدأ حكام العالم اليوم يبشروننا بحرب عالمية ثالثة تكون مسارحها المستعمرات القديمة، تعيد صياغة موازين القوى على الأرض. فاستعر سباق "التسلح الإلكتروني" بين الصين والولايات المتحدة للسيطرة على الذكاء الاصطناعي، وتحويل العالم بموارده المادية والبشرية إلى تكنات من الروبوتات تتحرك بكبسة زر أميركية – صينية.

نعم، المنطقة تغادر مربع الأحادية القطبية التي تجلت في السيطرة المنفردة للولايات المتحدة في عالم ما بعد الاتحاد السوفياتي، ما يعني تراجع احتمالات الصدام الكبير بين التنين الصيني وبلاد العم سام، مقابل اتفاق على حكم ثنائي للكوكب في العصر الجديد. لذا بات مفهوماً خلفيات إغراق الدب الروسي كلاعب دولي كبير في قارته العجوز تمهيداً لانتزاع دوره، على أن تقوم الولايات المتحدة بإعادة ترتيب أوراق قوّتها في المنطقة ضمن سياسة تبريد الخلافات مع الشريك الصيني اللدود. وهو ما قرأه جيداً قائد جبهة المقاومة مرشد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي الخامنئي، حيث حضّ على أن يكون الذكاء الاصطناعي قضية مركزية يجري التركيز عليها والتعمّق فيها، إذ سيكون لها دورٌ في التحكّم في مستقبل المعمورة.

عالمٌ يقتربُ من حرب عالمية كبرى (لحظةُ ارتطام الموجة) بعناوين اقتصادية، تُفرغُ الساحات الدولية لتفاهمات المرحلة المستجدّة بأثمان جيوسياسية تضمن بقاءَ الانتظام العالمي بين قطبين، وليس مستبعداً حينها أن تُترك تايوان للصين، وأن تَفقدُ «إسرائيل» وظيفتها كشرطي أميركي في منطقتنا مع تبدّل لعبة الكبار، وهو ما يخشاه أحزاب الكيان المحتلّ ويسعون إلى إعادة ترسيخ حضور «إسرائيل» كسيف «غرب متحضّر» لا يغمد، لم ينه حربه لا على الفلسطينيين بذاتهم ولا على العرب بمجموعهم. فيما تثبت وقائع ما بعد طوفان الأقصى أنّ «دولة اليهود المزعومة» أمست تفتقد أقلّ لوازم الأمن والبقاء ويُهيمن على يومها التالي الغموض والقلق. فغزة تهدّدهم جميعاً، إن تراخوا معها تمدّدت فصارت فلسطين.. وإذا ما صارت فلسطين صارت الأردن ومصر وبلاد الشام جميعاً حتى ما بعد آبار النفط.

أما نحن سكان الشرق الأوسط أو دول غرب آسيا، فعلينا الاستعداد للتبدلات الكبرى وأن نغادر دبلوماسية الابتسامات للغرب المتوحش، عبر التشبّث بأرضنا وقضايانا، فمنطقتنا ستصمد، كما صمدت مع تلاطم الموجات السالفة، وستبقى بفعل مقاومات طارد سيفها صناع الهزيمة فينا، فتلهم أجيالاً صاعدة من أبنائنا تختزن النار والعلم والعزيمة، ووحدها فلسطين هي حضارتنا في العصر الجديد، ووحده من قاتل لأجلها ومعها وبها سيكون له الغد.

*كاتب سياسي وأستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية

ميقاتي أمام مجلس الأمن: للضغط على «إسرئيل» لوقفِ عدوانها على كلّ الجبهات

أكّدَ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، في كلمة له خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن ليل أول من أمس «أنَّ لبنان ضحيّة عدوان إسرائيليّ إلكتروني سيبراني، جوّي وبحريّ، وقد يتحوّل إلى عدوان برّي بل إلى مسرح لحرب إقليميّة واسعة، وآمل أن أعودَ إلى بلدي متسلّحاً بموقفكم الصريح الداعي لوقف هذا العدوان واحترام سيادة بلدي وسلامته».

وقال "جئنا لنؤكّد حقّ لبنان في الاستقرار والأمان والسيادة والدفاع عنها"، مشيراً إلى أنَّ "عدد الشهداء المدنيين في ارتفاع والمستشفيات أصبحت غير قادرة على استقبال مزيد من الجرحى".

وأضَاف "نَحن اليوم في لبنان نواجه انتهاكاً واضحاً لسيادة الدولة اللبنانيّة وحقوق الإنسان عبرَ الممارسات الوحشيّة للعدوّ الإسرائيليّ بحقّ دولتنا وشعبنا اللبنانيّ، من خلال استباحة سيادته عبر إطلاق طائراته ومسيراته في سمائه، وقتل المدنيين فيه شباباً ونساءً وأطفالاً، وتدمير المنازل، وإرغام العائلات على النزوح في ظلّ ظروف إنسانيّة قاسيّة. هذا عدا عن بثّ الترهيب والرعب في نفوس المواطنين اللبنانيين وذلك على مرأى من العالم كلّه من دون أن يرفّ لهم جَفن».

وتابعَ "ما نشهدُه اليوم هو تصعيدٌ غير مسبوق، مع اللجوء إلى وسائل وآليّات جديدة ولا سيّما الإلكترونيّة لإلحاق الأذى بأبناء شعبي. إنّ المعتدي يزعمُ أنّه لا يستهدفُ إلا المسلّحين والسلاح ولكني أؤكد لكم أن مستشفيات لبنان تعجّ بالجرحى المدنيين وبينهم العشرات من النساء والأطفال. أمام ذلك يبقى السؤال: من يضمنُ عدم حصول هكذا اعتداءات على دول أخرى إذا لم تُتّخذ إجراءات رادعة وعقابيّة حاسمة بحقّ المُعتدي؟ من يكفل لنا كدولة لبنانيّة أو أيّ دولة أخرى سلامة غذائها ومائها وأيّ مواد تدخل أراضيها من أيّ ضرَر؟".

وأشارَ إلى أنَّ "هذه الأحداث لا يمكن فصلها عن تاريخ طويل من النزاعات والانتهاكات التي عاناها لبنان منذ عقود. وقد شكّلت الاعتداءات الإسرائيليّة المستمرّة على الأراضي اللبنانيّة انتهاكاً صارخاً لسيادتنا الوطنيّة وحقوقنا كدولة عضو في الأمم المتحدة".

وأردف "إنَّ هذا الوضع ليس جديداً، فلبنان مرَّ بفترات طويلة من التوتّرات والاعتداءات التي كانت تهدّد استقرارَه وسلامة مواطنيه. لكنّ لبنان يبقى عصياً على كلّ التحديات واللبنانيّون واجهوا ويواجهون بشجاعة كل الاعتداءات على كلّ حبّة من تراب الوطن".

واوضح "أنني أتحدث باسم لبنان، ووجودي هنا ليس لتقديم شكوى فقط ولا لتقديم عرض مفصّل عن عدد الشهداء والجرحى والدمار الذي هجّرَ البشر ودمّر الحجر، فذلك مَثبت لِلرأي العام العالميّ بالصوت والصورة. إنّما وجودي هنا للخروج من هذه الجلسة بحل جدّي يقومُ على تضافر جهود جميع أعضاء مجلس الأمن للضغط على إسرائيل لوقفٍ فوريّ لإطلاق النار على كل الجبهات وعودة الأمن والاستقرار لمنطقتنا".

ميقاتي يلقي كلمة لبنان أمام مجلس الأمن الدولي أمس

وإذ أكّدَ التزامَ الحكومة اللبنانيّة القرار 1701، طالبَ مجلس الأمن "بالعمل الجاد والفوريّ لضمان انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي اللبنانيّة المحتلّة، ووقف الانتهاكات التي تتكرّرُ يوميّاً"، كما أكّدَ "ضرورة وقف العدوان الإسرائيليّ على غزّة بشكل فوريّ، لأنَّ تداعيات ما يجري هناك تنعكسُ بشكل مباشر على الوضع في لبنان والمنطقة وهي لن تقفَ عند حدوده وإنّما قد تشمل كلَّ الشرق الأوسط إن لم يتم معالجتها بالسرعة الممكنة. إن عدم التوصل إلى حل، من شأنه أن يجعلَ الأمور أكثر تعقيداً. فاستمرارُ هذا العنف لن يؤدّي إلاّ إلى المزيد من التصعيد، وهو ما لا يخدمُ مصلحةَ أيّ جانب".

ومن جهة أخرى، واصلَ ميقاتي لقاءاته الديبلوماسيّة في نيويورك، في إطار السعي لوقفِ العدوان "الإسرائيليّ" على لبنان.

إلى ذلكَ، أعلنَ المكتبُ الإعلاميّ لميقاتي أنّه "يجري التداول بخبر مفاده "أنَّ دولة الرئيس وقّعَ مقترحَ اتفاق وقف إطلاق النار بعد لقائه وزير الخارجيّة الأميركيّة أنتوني بلينكن والوسيط الأميركيّ آموس هوكشتاين".

وقال "إنَّ هذا الكلام غير صحيح على الأطلاق ونذّكرُ بما كان أعلنه دولة الرئيس فورَ صدور النداء المشترَك بمبادرة من الولايات المتّحدة الأميركيّة وفرنسا وبدعم من الاتحاد الأوروبيّ وعدد من الدول الغَربيّة والعربيّة، لإرساء وقف موقّت لإطلاق النارَ في لبنان، حيث قال دولة الرئيس بالحرف: نُرحّبُ بالبيان وتبقى العبرةُ في التطبيق عبر التزام إسرائيل بتنفيذ القرارات الدوليّة".

الأسمر والقصيفي: لعدم زيادة معاناة المواطنين

دانَ رئيس الاتحاد العماليّ العام بشارة الأسمر ونقيب محرِّري الصحافة اللبنانيّة جوزف القصيفي "المجازرَ التي ترتكبُها إسرائيل في لبنان وذهبَ ضحيَّتَها مئاتُ الشهداء من المواطنين وآلاف الجرحى، إضافةً إلى الأضرار البالغة في الأملاك والمُنشآت".

ودعا الأسمر اللبنانيين إلى "الاتحاد معاً في مواجهة التطوّرات الخطيرة وتداعياتها في هذا الظرف العصيب الذي يمرُّ به الوطن". وجاءَ في بيان صدرَ عن نقابة المحرِّرين إثرَ زيارة الأسمر للقصيفي "إنّ رئيس الاتحاد ونقيب المحرِّرين يدينان بشدّة محاولات استغلال الأحوال القائمة والظرف المتفجِّر لزيادة معاناة المواطنين اللبنانيين، ولا سيَّما النازحين منهم، سواء برفع سعر ربطة الخبز وزيادة الأسعار على السلع كافّة، وخصوصاً الأساسيّة وإخفاء البعض منها بغرض إعادة طرحها بأسعار أعلى. وكذلك استغلال الوضع لرفع بدلات إيجار الشقق والمنازل والشاليهات، في غياب الرقابة الرسميّة إلاّ في بياناتٍ طنّانة رنّانة لا تعكسُ الواقعَ على الأرض".

وختَما "إذا لم يتجلَّ الشعور بالمسؤوليّة الوطنيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة في مثلِ هذه الأحوال، فمتى يتجلّى: أبعدَ انتهاءِ المِحنة؟".

الأسمر والقصيفي خلال لقائهما أمس

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 27 أيلول 2024 / العدد 3666
Sixteenth year / Friday 27 September 2024 / Issue No. 3666

«الحملة الأهلية» تجتمع في ذكرى عملية «الويمبي» وتدعو لمواجهة العدوان ووقف المجازر في فلسطين ولبنان

الحسنية:
متمسكون بخيار المقاومة طريقاً وحيداً لإنجاز التحرير وإزالة الكيان الصهيوني نهائياً عن كلّ أرضنا القومية

بشور:
لتوسيع حملات التضامن والدعم لبنانياً ودولياً فالمعركة ضدّ العدوان الصهيوني هي من أجل الوطن والأمة والإنسانية

عقدت «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة» اجتماعها الأسبوعي في قاعة الشهيد خالد علوان، في الذكرى 42 لعملية «الويمبي» وتنديداً بالعدوان الصهيوني الواسع على معظم المناطق اللبنانيّة، بحضور نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية وناموس المجلس الأعلى المحامي سماح مهدي وناموس عمدة الإعلام رامي شحرور، المنسّق العام للحملة معن بشور، مقرّر الحملة الدكتور ناصر حيدر وعدد من الشخصيات الحزبية اللبنانية والفلسطينية.

بشور

افتتح بشور الاجتماع «بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً واعتزازاً بمئات الشهداء من جراء الاعتداءات الإلكترونية واللاسلكية والقصف والاغتيالات التي طالت قياديين في المقاومة وفي مقدّمهم الشهيد إبراهيم عقيل ورفقائه الذين نذروا حياتهم على مدى عقود من أجل تحرير فلسطين ومقاومة المشروع الصهيوني الاستعماري».

وأشار بشور إلى «أنّ لبنان وفلسطين والأمة، في هذه الأيام يعيشون جدلية الألم والأمل بكلّ معنى الكلمة، فالألم سببه الوحشية الصهيونية التي فاقت النازية المتوحشة، أما الأمل فهو في مقاومتنا الباسلة في فلسطين ولبنان وكلّ ساحات المواجهة والتي أثبتت على مدى عام بكامله قدرتها على زعزعة الكيان الصهيوني على كافة المستويات، كما إلى زعزعة نفوذ داعميه في المنطقة».

ودعا بشور إلى «أن يكون الاجتماع اليوم مخصصاً لبحث ما يمكن أن نقدّمه من أجل تخفيف آلام شعبنا لا سيما من اضطر منه للنزوح من قريته أو بلدته»، مؤكداً «أن روح التضامن الوطني التي سادت معظم المناطق اللبنانية، كانت تعبيراً حقيقياً عن وحدة الشعب اللبناني بوجه العدوان وحرصه على أن يتجاوز كل الخلافات والتباينات العارضة حين يشعر اللبنانيون بالخطر الخارجي يداهمهم».

كما دعا إلى «توسيع حملات التضامن والدعم لبنانياً وعربياً وعالمياً لأن المعركة ضد العدوان الصهيوني هي معركة من أجل الوطن والأمة والإنسانية».

الحسنية

بعد ذلك تحدّث نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية فأثنى على قرار الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة بعقد اجتماعها في قاعة الشهيد خالد علوان بمناسبة الذكرى 42 لعملية الويمبي البطولية التي نفذها الشهيد البطل.

وقال الحسنية: لقد حاول كيان عصابات الإحتلال بحربه في العام 1982 أن يظهر لبنان ضعيفاً وغير قادر على المقاومة، ليتفاجأ بصواريخ الكاتيوشا تنهمر من سوق الخان مسقطة «أمن وسلامة الجليل» ولتلحق بها عملية الويمبي في بيروت فتتكفل رصاصات الشهيد خالد علوان بأن تجعل مكبّرات الصوت تصدح بصراخ جنود وضباط العدو «يا أهل بيروت لا تطلقوا النار، إننا منسحبون».

وأكد الحسنية أنّ متابعة الحزب السوري القومي الاجتماعي وكافة أحزاب وفصائل وحركات المقاومة للعمليات البطولية – استشهادية ونوعية – كان كفيلاً بتحرير الجزء الأكبر من الأراضي اللبنانية في العام 2000، وإرغام الاحتلال الصهيوني على الاندحار.

وأشار الحسنية إلى أنّ صراعنا مع هذا العدو الغاصب هو صراع وجوديّ بكلّ تفاصيله، لذلك نراه يصبّ جامّ غضبه على أهلنا داخل فلسطين على امتداد الشهور الماضية، فيما وسّع من رقعة جرائمه لتطال شعبنا في لبنان خلال اليومين الماضيين بما يعكس حجم الحقد التاريخي ضدّ أمتنا.

وأضاف الحسنية: ندين التقصير الفاضح الذي ظهر من المؤسسات الدولية والمتمثل بغض النظر عن جرائم الاحتلال المتنقلة، ما يوحي بقبول ارتكابها، إن لم نقل بتواطؤ واضح مع الكيان الغاصب.

وختم الحسنية بالتشديد على تمسّك أمتنا بخيار المقاومة طريقاً وحيداً لإنجاز التحرير وإزالة الكيان الصهيوني نهائياً عن كل أرضنا القومية.

كما دعا الحسنية إلى «توسيع حملات التضامن والدعم لبنانياً وعربياً وعالمياً لأن المعركة ضد العدوان الصهيوني هي معركة من أجل الوطن والأمة والإنسانية».

البيان

في نهاية الاجتماع صدر بيان، ندّد فيه المجتمعون بالعدوان الصهيوني على لبنان، "الذي يريد من خلاله العدو أن يستكمل عدوانه على غزة وعموم فلسطين، وهو عدوان فاق في وحشيته وإجرامه كافة جرائم الحرب ضد الإنسانية التي اقترفها النازيون، ولقد فاق الصهاينة النازيين الذين اعتبروا أنهم من ضحاياهم ففاقوهم وحشية وإجراماً".

وحيّا المجتمعون «صمود المقاومة في لبنان، وفي كافة جبهات المقاومة، لا سيّما فلسطين»، ورأوا «في هذا الصمود مساندة واستكمالاً لبطولات المقاومين في فلسطين ولصمود أهل غزة الأسطوريّ وأكدوا ضرورة دعم الأمة وكل أحرار العالم لهذه المقاومة في وجه كل محاولات ضربها أو الانقضاض عليها وهو أمر بات مستحيلاً حتى بشهادة أركان العدو نفسه».

وحيا المجتمعون «روح الوحدة الوطنية التي تجلّت في احتضان اللبنانيين في معظم مناطقهم للنازحين التي تعرّضت للغارات الوحشية في الجنوب والبقاع والضاحية والجنوبية وأكدوا أن هذه الوحدة هي التعبير الحقيقي عن مشاعر الشعب اللبناني وعن حرصه في الدفاع عن كل شبر في أرضه وعن كل إنسان في وطنه، وأنّه مهما كانت الخلافات السياسية بين اللبنانيين فإنهم حين يتعرّضون لعدوان خارجي سرعان ما يتوحّدون، وعلى قاعدة هذه الوحدة سيهزم كل عدوان حالي أو قادم كما هزم كل عدوان سابق».

وحيّا المجتمعون "أطباء لبنان وممرضيه وكل الطاقم الطبي على روحهم الوطنية والأخلاقية والإنسانية التي أبدوها من خلال استقبال آلاف الجرحى ومعالجتهم».

وأكدوا «ضرورة أن تقوم الدولة اللبنانية بواجباتها كاملة تجاه النازحين من أبناء الوطن وتوفير كل مستلزمات الإغاثة والرعاية والإيواء، وأن يتكامل دورها مع دور الجمعيات الأهلية لكي يظهر لبنان الشعب والدولة موحداً في المواجهة الاجتماعية والإنسانية لهذا العدوان كما هو في المواجهة السياسية والعسكرية».

وقد أبدى أعضاء الحملة جميعاً أنهم من «خلال الهيئات التي يمثلون في الحملة منخرطون في حملة الإغاثة والرعاية في كل المناطق اللبنانية».

وشدّد المجتمعون أيضاً على «قيام كل الدول العربية بواجباتها تجاه لبنان سواء على المستوى السياسيّ من اتخاذ إجراءات عقابية بحق الكيان الصهيونيّ أولها إنهاء كل اتفاقيات التطبيع وطرد السفراء من الدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى تفعيل حملات المقاطعة ضد العدو وداعميه، ناهيك عن تقديم كل أشكال العون لشعبنا في فلسطين وفي لبنان والقيام بتحرّك دوليّ لوقف هذا العدوان.

ورأى المجتمعون «أن هذا العدوان في فلسطين وفي لبنان ليس معركة البلدين فقط ولا معركة العرب والمسلمين وحدهم، بل هي معركة الإنسانية جمعاء وهذا يتطلّب مبادرات على كل المستويات من أجل مساندة المقاومة في معركتها، والشعب الفلسطيني والشعب اللبناني في مواجهة هذا العدوان الذي لم تعرف البشرية مثيلاً له منذ أوائل القرن الماضي».

ودعا المجتمعون أيضاً الدول العربية والإسلامية والصديقة وشعوبها إلى «بناء تحالف عربي إسلامي أممي لمواجهة هذا العدوان ولوقف هذه المجازر التي ترتكب في فلسطين ولبنان واتخاذ الإجراءات اللازمة في حق العدو الصهيوني وصولاً إلى طرده من المنظمات الدولية وإلى إعلان التضامن الدولي مع فلسطين وقضيتها وحقوق شعبها في دولة مستقلة عاصمتها القدس».

مهنا: متأهّبون ونستجيب في كلّ المناطق بالتعاون مع المنظمات الإنسانية ووزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية

أعلنت مؤسسة عامل الدولية، أنّ فريقها الميداني وعياداتها النقالة ومراكزها، جميعهم وضعوا في أقصى حالة التأهّب، وهم يشاركون في الاستجابة الطارئة للوضع الإنساني الكارثي، في العديد من المناطق، من بينها جنوب لبنان والبقاع والضاحية الجنوبية، مؤكدة أنها لن تتخلى عن الناس الذين عملت لأجلهم ولن تقفل مراكزها ولن تتوانى في تقديم العون.

وأشارت إلى أنها تعمل لتنسيق الاستجابة على عدة مستويات، ضمن تجمع الهيئات الأهلية التطوعية في لبنان وبالتعاون مع وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية وهيئة إدارة الكوارث والمنظمات الدولية، من أجل حشد التضامن الشعبي والرسمي مع شعب لبنان والاستجابة للكارثة الإنسانية التي نشهدها.

وفيما باشرت فرق المؤسسة الميدانية مسح الحاجات ضمن المآوي الجماعية (ضمن المدارس)، وفي المناطق، تولت فرق أخرى مساندة الأشخاص الذين اضطروا لترك بيوتهم على الطرقات، وفي الساحات العامة، وضمن مراكزها وعياداتها النقالة، وهي حالياً تعمل على تأمين المساعدات الغذائية لتوزيعها على المآوي الجماعية، ولقد تمّ وضع الخطة من خلال مراكز عامل الأربعين و12 عيادة نقالة و1800 عامل وعاملة بإشراف وزارة الصحة.

وقد علّق رئيس المؤسسة الدكتور كامل مهنا على الأمر بالقول: «إنّ عامل التي قدّمت جرحى وشهداء، على امتداد مراحل الطوارئ التي مرّ بها لبنان، لن تتوانى اليوم في بذل كلّ المتاح كي تكون حقوق الناس وكرامتهم مُصانة، في مواجهة عدوان إسرائيلي لا يعرف معنى القوانين الإنسانية. إنّ إسرائيل التي ترتكب إبادة جماعية منظمة في غزة، لم تكتف بعد، ولن تتوقف طالما أنها لم تحاسَب على ارتكاباتها، وهي مستمرة في استهداف المرافق الصحية والإنسانية والعاملين في هذا القطاع، ولكن ذلك لن يرهبنا، لأنّ واجبنا الإنساني يتقدّم على كلّ اعتبار، إنّ عامل في جوهرها هي تضحية من أجل النهوض بالإنسان والمجتمع». وأضاف: «ندعو المجتمع الدولي لتحمّل مسؤولياته اتجاه الاتفاقيات والقوانين الدولية والإنسانية واتجاه السلام العالمي الذي يتمّ تهديده من خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان وغزة. ونحيّي المجتمع اللبناني الذي أبدى الروح التضامنية في كلّ المناطق، لأنّ وحدة المجتمع وحدها تحمي البلاد من التفتت والتشرذم والانهيار. كما دعا مهنا الحكومة إلى رفع دعوى في محكمة العدل الدولية ومحكمة الجنايات ولجنة حقوق الإنسان وكلّ الهيئات الحقوقية لمحاسبة إسرائيل على جرائم الحرب التي ترتكبها بحق المدنيين والمرافق الصحية والإسعافية وانتهاك كلّ المواثيق والشرائع الدولية، كما طالب مهنا الحكومة بتوجيه نداء عاجل لكلّ الدول الشقيقة والصديقة الوقوف إلى جانب لبنان وتقديم الدعم في المجالات الإغاثية والإنسانية لمواجهة الأوضاع الصعبة الاقتصادية والمعيشية التي يعاني منها لبنان.

لحّود لـ«الإسرائيلي»: اختبئ في الملاجئ فحسابُك سيكونُ عسيراً وشعبنا لن ينكسر

توجّهَ الرئيس العماد إميل لحّود بالتعزية إلى "أهلنا وإخوتنا الذين يدفعون الثمنَ الأغلى نتيجة عدوانٍ يشكّل سابقةً في تاريخ لبنان، ولا يرتكبُه إلاّ مثل هذا العدوّ المتعطّش دوماً للدم".

وقالَ في بيان "لا بدَّ هنا من التوقّف عند أسباب هذه الهمجيّة المقصودة، وهي لا تتصلُ فقط بالطابع الإجراميّ لإسرائيل، بل لأنَّ الغايةَ ممّا يحصل هو كسر معنويات البيئة الحاضنة للمقاومة، ومن خلالها كسر المقاومة. ولكن، وكما رأينا في فترة الاحتلال الإسرائيليّ للجنوب في القرن الماضي وفي آخر حرب في العام 2006، فإنَّ هذه البيئة تزدادُ عزيمتُها وتمسّكها بالمقاومة، خصوصاً في لحظاتٍ حرجة كالتي نعيشُها اليوم، ولن تتغيّر أبداً".

وأضاف "في العلم العسكريّ، الصمودُ المعنويّ هو الذي يحدّد المُنتصر وهكذا كانت النتيجة والتتويج بالتحرير في العام 2000 بعد احتلالٍ دامَ عشرين عاماً وهكذا سيكون بعد هذه الحرب التي نعيشُها".

وأشارَ إلى أنَّ "هذا كلام صعب للبعض أن يصدّقه، ولكن حين كنّا نقوله في بداية حرب 2006، خُونا من البعض غير المؤمن أو المتآمر".

وأشادَ "بالشعب اللبنانيّ الذي يقومُ بواجبه إتّجاه النازحين"، مؤكّداً "أنَّ هذا الموقف يشكّل مساهمةً كبيرة في الطريق إلى الانتصار. وكما كنتُ أقول، قبل العام 2000 وصولاً إلى اليوم، هذه المقاومة صاحبة حقّ وتواجه أسوأ عدوّ في التاريخ المعاصر وهي ستنتصرُ حتماً".

وتوجّهَ لحّود إلى المقاومين بالقول "نشدُّ على أياديكم اليومَ كما في كلّ يوم، فقوّتنا من قوّتكم، وإيمانُنا من إيمانكم، وصبرُنا من صبركم. أمّا الى للإسرائيليّ فنقول: اختبئ في الملاجئ فحسابُك سيكون عسيراً، وستصلُ إليك الصواريخ المفعَمة بكرامة الشعب اللبنانيّ الذي لم ينكسر ولن ينكسر".

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 27 أيلول 2024 / العدد 3666
Sixteenth year / Friday 27 September 2024 / Issue No. 3666

تتمة ص 1

المسار التفاوضي يتراجع لصالح طبول الحرب في الكيان سياسياً وعسكرياً وشعبياً ...

المقاومة في الميدان غير معنية بالمسار التفاوضي أقلع أم لم يُقلع، وهي تستثمر كل لحظة ودقيقة لفرض إيقاع يؤكد إمساكها بزمام المبادرة ويبدّد أوهام المستوطنين وجيشهم وقادتهم حول إمكانية تحقيق نصر، فتوسّع دائرة النار جغرافياً وتدمج استهداف المواقع العسكرية والحيوية باستهداف المدن والمستوطنات، وتزيد عدد صلياتها الصاروخية اليومية وترفع من نوعيتها الى الأكثر قدرة، حتى يكتشف الموهومون بتحقيق النصر أنّهم كيفما استداروا في هذه الحرب فإنهم سوف يحصدون الخيبة والفشل.

بانتظار الميدان والمعادلات التي سوف يرسمها كشفت أمس، تفاصيل النص الأميركي الفرنسي حول هدنة 21 يوماً تتيح التفاوض حول تطبيق القرار 1701 بالنسبة للبنان و 2735 بالنسبة لغزة، وقد وقعت البيان دول عربية وأجنبية، حيث قال الرئيسان الأميركي جو بايدن والفرنسي إيمانويل ماكرون في بيان مشترك إنهما عملا على دعوة مشتركة لوقف مؤقت لإطلاق النار لمنح الدبلوماسية فرصة للنجاح وتجنّب مزيد من التصعيد عبر الحدود. وأضاف بايدن وماكرون أنّ "البيان الذي تفاوضنا عليه بات الآن يحظى بتأييد كلّ من الولايات المتّحدة وأستراليا وكندا والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر". وقالت الدول الموقعة على البيان المشترك: إنّنا ندعو إلى وقف فوري لإطلاق النار لمدة 21 يوماً عبر الحدود اللبنانية – الإسرائيلية لإفساح المجال أمام الدبلوماسية لإبرام تسوية دبلوماسية"، ودعا النداء "جميع الأطراف، بمن فيهم حكومتا "إسرائيل" ولبنان، إلى تأييد وقف إطلاق النار المؤقت على الفور بما يتفق مع قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701 وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2735 المتعلق بوقف إطلاق النار في غزة".

فيما أُجهضت المساعي الدبلوماسية للتوصل إلى هدنة في غزة وجنوب لبنان قبل أن تولد، توقعت أوساط دبلوماسية لـ«البناء» إطالة أمد الجولة القتالية الموسّعة بين حزب الله وإسرائيل لوقت غير قصير بالحد الأدنى حتى الانتخابات الأميركية المقبلة، في ظل الضوء الأخضر الأميركي لـ«إسرائيل» للاستمرار بالحرب على حزب الله، فيما أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها ستحصل على حزمة مساعدات أميركية قيمتها 8.7 مليار دولار لدعم جهودها العسكرية الحالية.

وبعد إقفال باب المساعي حتى الساعة، واصلت المقاومة عمليّاتها الجهادية ضد العدو الصهيوني دعمًا لشعبنا الفلسطينيّ الصامد في قطاع غزة وإسنادًا لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعًا عن لبنان وشعبه، إذ استهدفت مستعمرة كريات موتسكين بصليات من الصواريخ، وقصفت مُجمّعات الصناعاتَ العسكرية لشركة "رفائيل" في منطقة زوفولون شمال مدينة حيفا بصليات من الصواريخ. ومستعمرة "كريات شمونة" بِصليات من صواريخ فلق 2.

وتصدّت وحدات الدفاع الجوي في المقاومة الإسلامية لطائرتين حربيتين معاديتين آتيتين من البحر باتجاه عدلون وأجبرتهما على مغادرة الأجواء اللبنانية. كما استهدفت مقر قيادة المنطقة الشمالية في قاعدة دادو والمقرّ الاحتياطي للفيلق الشمالي وقاعدة تمركز احتياط فرقة الجليل ومخازنها اللوجستية في "عميعاد" ومستعمرة"أحيهود".

كذلك شنّت المقاومة هجومًا جويًا بسرب من المسيّرات الانقضاضية على قاعدة شمشون – مركز تجهيز قيادي ووحدة تجهيز إقليمية، واستهدف مدينة صفد المحتلة بثمانين صاروخًا ردًا على الاستباحة الهمجية "الإسرائيلية" للمدن اللبنانية والقرى والمدنيين. ومساء أمس، ردت المقاومة على الاستباحة الهمجية الصهيونية للمدن والقرى والمدنيين، فقصفت مستعمرة "كريات آتا" بخمسين صاروخًا. كما قصفت مقرّ الاستخبارات الرئيسيّة للمنطقة الشمالية بصلية صاروخية.

وأشارت القناة 12 الإسرائيلية، الى "حريق كبير في بلدة كفار بالجليل الأعلى إثر الدفعة الصاروخية الأخيرة من لبنان".

وفيما أشارت جهات مطلعة لـ"البناء" الى "تدرّج المقاومة باستخدام الصواريخ والأسلحة ورقعة الاستهداف في كيان الاحتلال ما يؤكد على انتظام منظومة التحكم والسيطرة والقيادة للمقاومة وبأنّها لم تتأثر بالضربات المتتالية التي تعرّضت لها على مستوى القيادة وجسم المقاومة وبيئتها اللصيقة، وبالتالي إحباط أهداف العدو بالإخلال بهذا النظام وإحداث الصدمة والإرباك تمهيداً لتنفيذ ضربات إضافية تفقد المقاومة السيطرة على الميدان"، ولفتت الجهات الى أن المقاومة لا زالت تملك القوة كما كانت وأكثر وتلم بنك أهداف كبير يطال كامل الكيان الإسرائيلي، وأشار خبراء عسكريون لـ"البناء" الى أن استمرار إطلاق حزب الله للصواريخ بهذه الكثافة والدقة والنجاح بإصابة الأهداف مع قدرة المناورة أمام القبب الحديديّة يشكل إنجازاً عسكرياً كبيراً ما يعطّل الأهداف الإسرائيليّة المتمثلة بالقضاء على منظومة الإمرة في الحزب والتواصل مع الوحدات القتاليّة على الأرض، ووقف إطلاق الصواريخ والمسيرات، والفصل بين جبهتي غزة والجنوب، واستعادة المستوطنين".

وفيما استبعد الخبراء العمليّة البرية في المدى القريب، وإن تم ذلك لن تغير "إسرائيل" المعادلة القائمة ولن يحقق أي إنجازات عسكرية بل سيتخذ حزب الله منها فرصة ليكبد الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة ستفتح الباب أمام هزيمة مدوية، لكون حزب الله متفوّقاً على الجيش الإسرائيلي في البر مقابل تفوّق "إسرائيل" في الجو والحرب التكنولوجية. وأفادت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أنّ رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو كان خائفًا جدًا من الحرب مع حزب الله؛ وقد تحدّث هو نفسه عن ذلك بكلمات قاسية.

كما أشارت الصحيفة إلى أنّه على الرغم من نقل القوات النظامية والاحتياطية إلى الحدود الشمالية، بما في ذلك الفرقة 98، لا يوجد استعداد فوريّ للدخول البري إلى لبنان. وتعتقد أغلبية القيادة العليا أن "إسرائيل" ارتكبت خطأ مأساويًا ومريرًا في هذا الموضوع مرتين من قبل، في عامي 1982 و2006، وعليها ألا تدخل في ما يراه كثيرون فخّ الموت الذي يُعدّه حزب الله.

على صعيد الحراك الدبلوماسي لتطويق الحرب قبل اتساع نطاقها وتتحوّل حرباً شاملة وإقليمية، ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تضغط بشكل عاجل على "إسرائيل" وحزب الله لوقف الهجمات الجوية المتصاعدة داخل لبنان وخارجه. الخطة التي توسطت فيها الولايات المتحدة تدعو إلى وقف القتال لعدة أسابيع وتحرّك دبلوماسي للوصول إلى تسوية أكثر ديمومة.

وأشارت القناة 12 الاسرائيلية الى ان هناك صدمة في الإدارة الأميركية من تراجع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن التفاهمات الصامتة بشأن وقف إطلاق النار. بدورها، نقلت "هآرتس" عن مصادر، بان نتنياهو أبدى موافقته على اقتراح الهدنة الأميركي لكنه تراجع بعد انتقادات من داخل حكومته. وأشار "أكسيوس" نقلا عن مسؤولين، الى ان المحادثات بشأن اقتراح وقف إطلاق النار ستستمرّ اليوم الخميس في نيويورك.

وأكد مسؤول أميركي، بحسب "اكسيوس"، بأن واشنطن لم تتخل بعد عن مبادرة وقف إطلاق النار والاقتراح لم يتضمّن تاريخاً لبدئه.

وأشار البيت الأبيض حول الحرب الإسرائيلية على لبنان، إلى أننا لا نعتقد أن الحرب الشاملة هي الحل. ولفت الى أن النداء لوقف إطلاق النار في لبنان أطلق بالتنسيق مع "إسرائيل". فيما اعتبر وزير خارجية بريطانيا دايفيد لامي ان "ما يحدث في لبنان قد يتحوّل إلى صراع خطير"، وأوضح في تصريح تلفزيوني، بان "المطلوب حل سياسي تفاوضي بين إسرائيل وحزب الله".

وكانت دارت اتصالات مكثفة لمحاولة التوصل الى اتفاق لوقف النار بين حزب الله و"إسرائيل"، في السياق، أكّد مصدر عربيّ دبلوماسيّ أنّ المندوب الإسرائيليّ أبلغ الجميع في نيويورك، بوضوح أنّ العملية على لبنان لن تتوقف وأنّ لديهم تعليقات كثيرة على الاقتراح الأميركيّ. وأعلن في تصريح أنّ النتائج سلبية، حتى الساعة. وقال "المبعوثون الذين يتواصلون مع "حزب الله" لديهم إجابات غير واضحة منه، فهو يربط الحل بالتفاهم مع حماس، وحماس لا توافق على صياغة الاقتراح لأنه لا يتضمن تعهدات بوقف نهائيّ لإطلاق النار." وأضاف "هناك اجتماع قريب بين مسؤولين من المخابرات الأميركية والفرنسية والقطرية والمِصرية لبحث تعديل الصيغ المقترحة للحل.»

ونفى مكتب رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو تقارير بشأن إصداره أوامر بتهدئة الهجمات في لبنان. وأعلن نتنياهو أنه "أصدر تعليمات للجيش بمواصلة القتال بكامل قوته"، مشيرًا إلى أنه لم يقدّم أي رد على الاقتراح الأميركي الفرنسي لوقف إطلاق النار.

وكان صدر عن الولايات المتّحدة والاتحاد الأوروبي وعدد من الدول الغربية والعربية، نداء مشترك لإرساء "وقف موقت لإطلاق النار" لمدة 21 يوماً في لبنان، بحسب "فرانس برس".

وقالت الدول الموقعة على البيان: "لقد حان الوقت لإبرام تسوية دبلوماسية تمكّن المدنيّين على جانبي الحدود من العودة إلى ديارهم بأمان". أضافت: "ندعو إلى وقف فوري لإطلاق النار لمدة 21 يوماً عبر الحدود اللبنانية –الإسرائيلية لإفساح المجال أمام الدبلوماسية لإبرام تسوية دبلوماسية". وحذّر النداء المشترك من أنّ "الوضع بين لبنان و"إسرائيل" منذ 8 تشرين الأول 2023 لا يُطاق، ويشكّل خطراً غير مقبول لتصعيد إقليميّ أوسع، وهذا لا يصبّ في مصلحة أحد: لا في مصلحة شعب "إسرائيل" ولا في مصلحة شعب لبنان". ودعا "كل الأطراف، بمن فيهم حكومتا "إسرائيل" ولبنان، إلى تأييد وقف إطلاق النار المؤقت على الفور بما يتفق مع قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701 وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2735 المتعلق بوقف لإطلاق النار في غزة".

وقال الرئيسان الأميركي جو بايدن والفرنسي إيمانويل ماكرون في بيان مشترك: "عملنا معاً في الأيام الأخيرة على دعوة مشتركة لوقف مؤقت لإطلاق النار لمنح الدبلوماسية فرصة للنجاح وتجنّب مزيد من التصعيد عبر الحدود"، مشيرين إلى أنّ "البيان الذي تفاوضنا عليه بات الآن يحظى بتأييد كلّ من الولايات المتّحدة وأستراليا وكندا والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر".

وتواصل العدوان الإسرائيلي الواسع في يومه الرابع مستهدفاً المدنيين، حيث أغار الطيران الحربي على شقة سكنيّة في مبنى من عشر طبقات في حي القائم، عند تقاطع حي الرويس، حيث تعجّ المنطقة بالشقق السكنية والمارة. وعلى الفور هرعت فرق الإنقاذ والإسعاف إلى المكان. وزعم جيش الاحتلال أن هدف العملية قائد وحدة المُسَيّرات في حزب الله محمد سرور الملقب بـ"ابو صالح". وادعت "يديعوت أحرونوت" أن "عملية الاغتيال في الضاحية الجنوبية لبيروت تأتي رداً على إطلاق صواريخ باتجاه تل أبيب أمس الأول. لكن مصادر ميدانية نفت لـ"البناء" أن تكون عملية الاغتيال قد نجحت.

وبقيت الغارات والقصف عنيفين جنوباً وبقاعاً متسببين بدمار وسقوط شهداء وجرحى. والجديد تمثل في ضربات هي الأولى من نوعها، اذ استهدفت غارات إسرائيلية المعابر الحدودية مع سورية في البقاع الشمالي. وأعلن وزير النقل علي حمية عن قصف إسرائيليّ على معبر حدودي بين لبنان وسورية من الجانب السوريّ للحدود. وزعم جيش العدو استهداف نقطة حدودية تستخدم كممر للسلاح من سورية إلى "حزب الله".

ليس بعيداً، أعلن وزير الداخلية بسام مولوي اليوم أنّ عدد النازحين في مراكز الإيواء بلغ 70100 في 533 مركزاً تحت إدارة المحافظين. كما كشف عن تفعيل كل خلايا إدارة الكوارث بجميع المحافظات، وقال: "طلبنا العناية بأصحاب الأمراض المزمنة وسنؤمن الفرش والأدوية ونركز على تداعيات النزوح على المناطق المضيفة".

التعليق السياسي

لمصلحة من دخول إيران الحرب؟

– تنتشر تعليقات ومداخلات تحت عنوان "أين إيران؟"، ويذهب البعض للقول إن إيران تخلّت عن حزب الله والمقاومة بعدما تخلّت عن حركة حماس، لأنها لم تدخل الحرب، والكلام يشمل سورية طبعاً رغم ما تعيشه من ظروف قاسية، فهل من مصلحة حزب الله والمقاومة دخول إيران الحرب، وهل تحتاج المقاومة هذا التدخل؟

– خلال حرب تموز 2006 اتخذ الرئيس السوريّ الدكتور بشار الأسد قرار الدخول على خط الحرب إذا احتاجت المقاومة ذلك، وترك القرار للسيد حسن نصرالله انطلاقاً من تقدير مشترك بأن دخول دولة في حرب يعني تسريعاً لوقف نار سوف يشكّل سقفاً لما بعد الحرب تكون المقاومة قد تحوّلت معه إلى ملحق لمعادلة دولية إقليمية جديدة، والدول مهما كانت مستقلة وقويّة تبقى عرضة لحسابات تتصل بدورة حياة مواطنيها ومصارفها وتجارتها وأمنها بما يجعل حساباتها مختلفة عن حركات المقاومة، وانتصرت المقاومة دون الحاجة لتفعيل هذا القرار، وبقي الدعم السوريّ اللامحدود عاملاً من عوامل هذا النصر لكن دون تقييد المقاومة بسقف للنصر.

– إيران اليوم في وضع مشابه، كما كان كلام السيد نصرالله عن الاستعداد لتجاوز معادلة الربح بالنقاط وتفعيل مرحلة الاحتمالات المفتوحة، ومن ضمنها قلب الطاولة والحرب الكبرى إذا تعرّضت المقاومة في غزة لخطر الهزيمة، عندما قال إن كل الاحتمالات مفتوحة بلحاظ أمرين، سلوك الاحتلال تجاه المدنيين ومستقبل غزة وفق معادلة ممنوع هزيمة المقاومة، وبمسمّى حماس خصوصاً، لأن للخروج من معادلة الربح بالنقاط تبعات وعواقب ومخاطر، تفضل المقاومة تفاديها، ولا تذهب إليها إلا رغماً عنها لتفادي الأسوأ وهو هزيمة غزة، لكن المقاومة في غزة تجاوزت دائرة الخطر وهي تثبت قدرة الاستمرار والصمود أكثر فأكثر.

– السؤال هو هل تحتاج المقاومة في لبنان إلى دعم إيران، وهي تملك الأسلحة ذاتها التي تمتلكها إيران مع فارق قرب المسافة من الأهداف في فلسطين المحتلة، وتملك جسماً مقاتلاً فيه فائض بشريّ عن حاجة الجبهة، ولديه خبرة قتاليّة متواصلة خلال عقدين، ويعرف الاحتلال عن قرب وعن كثب، والتدخّل الإيراني عن بُعد لا يفعل سوى إنتاج سقف يُلغي حركات المقاومة ويجعلها مجرّد ملحقات لمعادلة دوليّة إقليميّة لا مصلحة لها بها.

– بنيامين نتنياهو هو مَن يحتاج إلى دخول إيران الحرب، وما يرتّبه ذلك من دخول أميركيّ للحرب، والخروج بوقف نار بين "إسرائيل" وإيران انتصار إسرائيليّ كبير، يقول إن حركات المقاومة فشلت وإن "إسرائيل" بحجم إيران كدولتين كبيرتين في الإقليم، فهل يناسب ذلك مَن يريد الخير لفلسطين والمقاومة؟

– الذين يساهمون بخلق رأي عام ضاغط لصالح إشراك إيران في الحرب مباشرة، يمنحون نتنياهو بوعي أو بدون وعي الفرصة الذهبيّة للخروج من المأزق.

تتمة ص 1

ماذا يعني التفاوض على حافة الهاوية؟...

يجب أن نتذكّر ذلك ونتذكّر خلال الأيام الأولى لضربات الاحتلال في لبنان لم يكن هناك مشروع مسار تفاوضي حول لبنان، بل أمل بتحقيق التحولات الميدانية لتتسوحى منها طبيعة المسار التفاوضي، ولذلك من يتمعّن في مبادرة الرئيس الأميركي حول غزة سيكتشف أنها حاولت محاكاة بعض الشروط الرئيسية لحركة حماس، لأنها تعبّر عن مسار جدي، ينطلق من انسداد الأفق أمام الخيار العسكري واستنفاد قدرة جيش الاحتلال على تحقيق تقدم، فيتقدّم مسار التفاوض لإنقاذ الكيان وجيشه من الأسوأ، لكن واشنطن معنية بالتوازي أن لا يخرج الكيان من التفاوض مهزوماً لذلك لا تضغط عليه وتقيس معه موازين الربح والخسارة، وهي شريك بخيار التوجه إلى الشمال بناء على هذه القياسات، وهي مَن وفرت له أسباباً يُفترض أن تكون مضمونة للنجاح بتغيير قواعد الاشتباك على جبهة لبنان لفتح مسار التفاوض بشروط جديدة في غزة ولبنان، لكن ذلك لم يحدث، ونجح حزب الله في استيعاب الضربة واحتواء نتائجها واسترداد زمام المبادرة، وبدأ يوسّع دائرة النار ويزيد أعداد المهجرين، وجاء العرض التفاوضي منطلقاً من هذه الحقائق التي فرضها الميدان. وهذا معنى ما تضمّنه البيان الرئاسي الفرنسي الأميركي الذي وقعته مع الرئيسين دول عربية وأجنبية، من ربط للتفاوض بين مساري لبنان وغزة، وهذا مطلب المقاومة، وتفريقه بينهما في وقف النار المؤقت، وهذا ما ترفضه المقاومة.

– جاء الكيان الى حرب لبنان، لأنه عالق في حرب غزة، ويراهن ومن خلفه الأميركي على إنجازات مصممة بالحزمة الأميركية القاتلة، لكنه جاء أيضاً إلى حرب لبنان محكوماً أيضاً بحسابات تفضيل سياسيّة، تتصل بأن حرب لبنان أقل تأثيراً في الشارع الغربيّ من حرب غزة، وحرب لبنان أكثر أهمية في رسم توازنات المنطقة في عيون حكومات الغرب من حرب غزة، خصوصاً في ملفات بحجم مستقبل سورية ووزن إيران الإقليمي ومستقبل الاحتلال الأميركي في سورية والعراق، ولكن يبقى الأهم أن حرب غزة بعد بلوغها مراحل الاستنفاد والفشل تحوّلت كرة ثلج سلبية داخل الكيان، سواء كعنوان للانقسام السياسي أو تراجع ولاء الجيش لخيار الحرب أو مزاج الرأي العام، بينما حرب لبنان لا تزال مصدر وحدة سياسية وحماسة الجيش واندفاع الرأي العام وتأييده، وأي اختبار للمسار التفاوضي يجب أن يعبر من هذه الزاوية، وحدة الكيان السياسيّة وانقسامات مكوّناته، اتجاه الرأي العام تجاه الاستمرار في الحرب أم الدعوة لإيقافها، والواضح أن اللحظة الراهنة ليست لحظة إيقاف الحرب من الزاويتين، لكنها لحظة التفاوض على صفيح ساخن وصولاً إلى حافة الهاوية.

– هذا يعني أننا في قلب تفاوض جدي، وان الكيان أمام خيارات مواصلة الحرب لتعزيز وضعه التفاوضيّ بين ثلاثة خيارات صعبة، مواصلة الحملة بصيغتها الراهنة. وهذا يمنح حزب الله فرصة المضي قدماً في الإمساك بزمام المبادرة في الميدان وإظهار المزيد من النيران تشعل الشمال ومزيد من المهجّرين يغادرونه. والخيار الثاني هو عملية برية تُدقّ لها طبول الحرب وهي فرصة ذهبية تراها المقاومة وتنتظرها بفارغ الصبر. والخيار الثالث ما يُسمّى بالحرب الشاملة وهو إضافة للحرب البرية حرب المدن والبنى التحتية والدمار الشامل المتبادل، ولذلك يستبعدها الأميركي والإسرائيلي لأن فيها احتمالات الخروج عن السيطرة. وبانتظار ما يختاره الاحتلال تستعد المقاومة لتقديم أفضل ما لديها، وفي الحصيلة تملأ فراغات بيان التفاوض بما يكتبه الميدان، فهل تضاف فقرة وقف نار متزامن في غزة ولبنان، أم تشطب فقرة تفاوض متلازم على ملفي لبنان وغزة، بمسمّى القرار 1701 في لبنان والقرار 2735 في غزة؟

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 27 أيلول 2024 / العدد 3666
Sixteenth year / Friday 27 September 2024 / Issue No. 3666

«ظلال بلاد الشام» معرض للفنانة التشكيلية جمانة مرتضى في دمشق

استضافت صالة "أرت هاوس" في دمشق المعرض الفردي الأول للفنانة التشكيلية جمانة مرتضى الذي يحمل روح الهوية والانتماء وحق المقاومة في الدفاع عن أرضها وعن فلسطين. ويستمرّ المعرض حتى الثاني من تشرين الأول المقبل.

يتضمّن 17 لوحة بأحجام ومجموعات وتكوينات لونيّة مختلفة؛ يأخذ المتلقي في رحلة عبر مشاعر مختلفة ما بين أمل ونصر وتفاؤل وحزن انعكست ظلالها على ألوان وتكوينات اللوحات.

وقالت الفنانة التشكيلية مرتضى: "حاولت من خلال معرض "ظلال بلاد الشام" أن أعبّر عن مشاعري تجاه ما يحدث في غزّة وأصدائه على بلادنا وعلى نفوسنا، حيث كل جزء وكل بقعة من البلاد تؤثر وتتأثر بالأحداث، وتبقى هذه الأرض حيّة وملوّنة من خلال اللوحة، فهي مساحتنا المشتركة التي تنبت منها بذور الولادة الجديدة مع كل تحدٍّ".

ويذكر أن الفنانة جمانة مرتضى المتخرجة من كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق عام 2021 قسم الرسم والتصوير.

«حكاية حلبية» معرض تشكيلي في ثقافي أبو رمانة

أقامت مديرية الثقافة في دمشق معرضاً فنياً متنوعاً حمل عنوان "تفاصيل.. حكاية حلبية" للفنانين عبد الرحمن عاشور، وغنوة حوري وذاك في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة.

وتضمّن المعرض عدة أنماط فنيّة منها لوحات فن تشكيلي، جسّدت حلب وتراثها، إضافة لمجسّمات ورقيّة وأعمال يدوية.

وتحدّثت الفنانة التشكيلية والمهندسة غنوة حوري عن المعرض، فقالت: قدّمنا خلال المعرض أعمال لمجسّمات ورقية، ولم ننسَ حلب وتراثها وقلعتها وحاراتها حيث قمنا أيضاً بتجسيدهم بعدد من اللوحات، مشيرة إلى أنّها تحضر للقيام بتجسيد لحارات دمشق ورقياً بمجسّمات ثلاثية الأبعاد.

وبيّنت حوري أنه من ضمن الأعمال المعروضة مجسّمات لشخصيات كرتونية استهدفت من خلالها الأطفال ليحاكي المعرض كل الأذواق والأعمار، والغاية الرئيسية منه هو الحفاظ على التراث السوريّ ونشره أيضاً في كل العالم.

حوادث قصر العنكبوت.. رواية للدكتور إياد ناجي

تقدّم رواية "حوادث قصر العنكبوت" للدكتور إياد ناجي، الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب تجربة أدبيّة فريدة تجمع بين الرعب والغموض، والتاريخ السوري العريق.

وتتناول الرواية فترة مهمة من تاريخ دمشق في القرن الثامن عشر، معتمدة على مذكرات البديري الحلاق الشهيرة والمعروفة باسم حوادث دمشق اليومية، وهي مخطوطة تاريخية توثق أحداثاً مهمة وتفاصيل حياة أهل دمشق في تلك الحقبة.

وتمثل هذه الرواية مزيجاً من الأدب التاريخيّ وأدب الرعب والغموض، حيث يستخدم الدكتور ناجيّ مقتطفات من المخطوط الشهير لتقديم سياق تاريخيّ واقعيّ للأحداث الغامضة التي تدور في القصر، وهذا المزج بين الواقع والتخيل يخلق عالماً يتسم بالتشويق، حيث تتشابك الحوادث اليومية الموثقة مع قصة القصر الملعون والأحداث الغامضة التي تقع فيه.

وتمثل اللغة المستخدمة في الرواية جزءاً مهماً من تجربتها الأدبية، فقد اعتمد المؤلف على لغة الشام الشعبية في القرن الثامن عشر، وهي محاولة لإحياء روح ذلك العصر، ونقل القارئ إلى زمن دمشق القديمة، بما فيها من تفاصيل ثقافية واجتماعية.

كما تبرز الرواية التعابير الشعبية التي كانت مستخدمة في ذلك الوقت، وأحياناً يُستعان بعبارات مأخوذة حرفياً من مذكرات البديري الحلاق، ما يضفي على النص نكهة تاريخية خاصة تعزّز مصداقية التجربة الروائية.

وتتميز الرواية بسردها المتقن الذي يمزج بين الرعب والغموض، حيث تتتابع الأحداث داخل قصر غامض يشهد حوادث مريبة، يتمكن الدكتور إياد ناجي من خلق جو مشحون بالتوتر، معتمداً على توظيف الحوادث التاريخية التي تثير فضول القارئ وتربطه بالعالم الواقعي، ما يزيد من إثارة النص.

رواية حوادث قصر العنكبوت ليست مجرد قصة عن قصر غامض، بل هي رحلة إلى ماضي دمشق، واستعادة لروح المدينة في فترة زمنية مضطربة، واستكشاف للعوالم النفسية لشخصياتها، وتضع القارئ أمام تساؤلات حول الماضي وعلاقته بالحاضر، وتجسّد مدى قدرة التاريخ على خلق حالة من الغموض والتشويق إذا ما أعيد تقديمه بطريقة إبداعية كما فعل الدكتور إياد ناجي في هذا العمل.

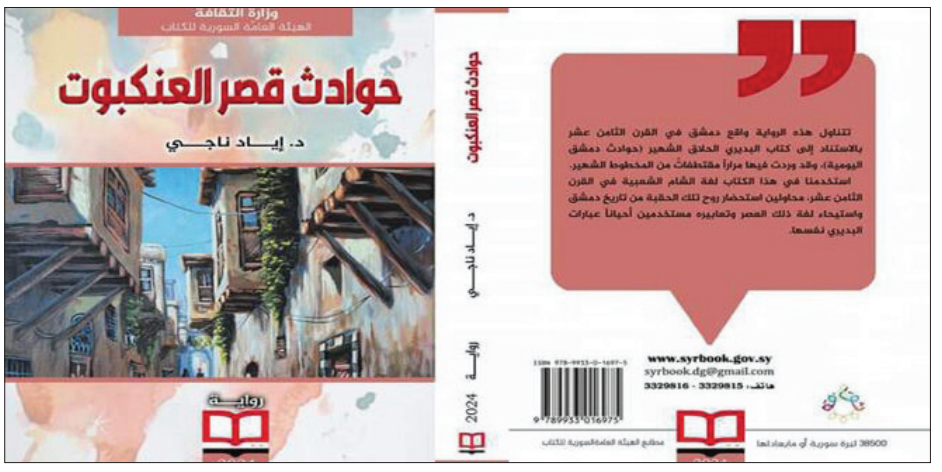

مهرجان ثقافي يُطلق «البعد الخامس».. دعوة إلى التعدّدية ونقد الخطاب الثقافي

نظام مارديني

لماذا اليوم تصدر مجلة «البعد الخامس»؟

قد يجد القارئ نفسه مدفوعًا بشغف لقراءة أو تصفّح العدد الأول من المجلة لكي يخرج من العتمة إلى الضوء وينفض الغبار عن الساحة الثقافية ليحصل على الإجابة عن السؤال وكي يدرك أن توأمة الوجع مع الثقافة مرحلة صعبة. فالجسم الثقافي، في لبنان والعالم العربي، تلقى ضربات قاسية بدأت بإغلاق صحف وانتهت بتشظي هذا الجسم إلى شظايا طائفية ومذهبية وهوياتية وكيانية حتى بدا الجسم عاريًا كأشجار الخريف. ويمكننا أن نرى كيف جلب هذا التشظي الويلات على مواطننا وثقافتنا المتنوّعة التي تنطلق من نبع واحد وتصبّ في جداول عديدة. فهل يكون هذا «البعد» فضاءً للحرية، ولصناعة الخطاب الثقافيّ في مجتمعاتنا العربية، تقوم مرجعياته على التعددية والحوار لا على التهميش والإقصاء، بل على الإيمان بالمختلف وبثقافة الآخر داخل عالمنا العربي؟ وهل ستكون هذه المجلة امتداداً طبيعياً لمجلة «شعر» و«الناقد و«فكر» و«الطريق»، أو أننا كما تقول مارغريت أتوود أن «كل قصة، في البداية، تكون كما لو إننا نفتح بابًا على فضاء مجهول تمامًا»؟

ففي احتفالية هي الأقرب لمهرجان ثقافي احتضن صالون وملتقى الفنانة التشكيلية القديرة خيرات الزين، (أوائل أيلول 2024) حفل إطلاق مجلة «البعد الخامس» بحضور شخصيات ثقافية وإعلامية متنوّعة شاركت الزملاء، شادي منصور (المدير العام)، وعبد الحليم حمود (رئيس تحرير)، ورنا يتيم (مديرة التحرير)، هذا العرس الثقافي، وقد عبّر البعض منهم خلال مداخلاتهم على أهمية هذا الحدث، واعتبرها البعض أشبه بالمغامرة، وتأمل إدارة «البعد الخامس» أن تجد بين قرائها من ينقدها ويهديها في تصويب مسارها نحو الهدف الذي وضعته لنفسها، ببعدها الثقافي الفكري الفلسفي، لاستعادة الناقد لدوره التنويري، خصوصًا أن وسائل التواصل الاجتماعي أتخمتنا بأعداد هائلة من أنصاف المثقفين والنقاد. ولهذا تحرص إدارة «البعد الخامس» على التنوّع وهو ما لمسناه من مراجعتنا للقراءات التي حفلت بها المجلة في عددها الأول، والمجهود الذي بذله مشرفو الإدارة وهم يحررون صفحاتها بدراية وجدية ومثابرة.

ولكن لماذا «البعد الخامس»؟ وما هي العوامل التي دفعت لإطلاق هذا الاسم الذي يُسمّى بالصحوة الروحيّة رغم أنه لا أبعاد للكون بعد «البعد الرابع»، الطول والعرض والعمق.. وقد أضاف الفيلسوف اينشتاين البعد الرابع «الزمن»، ويسمّى هذا المُركّب بـ «الزمان ـ المكان»، الذي يشار إليه اختصارًا بـ «الزمكان» وهو عنوان دارهم للطباعة والنشر. ولهذا لا بد من تقديس لحظة الانطلاقة الراهنة لـ «البعد الخامس»، ثم التأمل منها للتفكير في بقيّة الأزمنة، ففي التأمل نستطيع رؤية «البعد الخامس».

هذا البعد من الوعي هو رحيق الشراب الذي يجذب الإنسان منذ حداثته ما أن يشربه الشارب وينشغل به فهو حكمًا سينطق بحاله ويتكلم لغته. يسكن «البعد الخامس» بين لوعة الوجد ولذة الوصال حتى تأخذ العناية بيده فيترقّى من حال إلى مقام ومن حيرة إلى يقين ومن تلوين إلى تمكين عرشه في ثنايا الوعي في مكامن الجمال وربما التصوّف والذي يتناسب مع طاقة الإنسان الجديدة على الصعيد العقلي والروحي دوناً عن غيرهما، ما سيجعلنا ننهي كل الأسئلة التي بداخلنا تجاه أي شيء لأننا وجدنا الإجابة عليها في دواخلنا!

وهكذا، بعد الركود الذي عرفته الساحة الثقافية، جاء صدور العدد الأول من مجلة «البعد الخامس» مرحلة جديدة من مراحل النقد الأدبي والبلاغي والفني والثقافي العربي، ومحاولة جادة لملء الفراغ الناجم عن غياب الصفحات الثقافية (مع وجود استثناءات بطبيعة الحال)، وسيجهد «المغامرون» الذين تنكّبوا إصدار المجلة إلى إعادة فتح نوافذ الضوء أمام الأصدقاء لكشف بعضهم بعض من جديد.. وأيضًا لفتح الباب أمام الشباب بهدف اكتشاف ذواتهم وقدراتهم في الخوض بمعارك الأدب والفكر والفنون بأنواعها.

الروائي علي ديبة مكرّماً في اتحاد الكتاب العرب في طرطوس

اختتمت فعاليات اليوم الرابع والأخير من مهرجان القصة القصيرة في اتحاد الكتاب العرب في طرطوس بتكريم الروائي والأديب علي ديبة وتقديم درع الاتحاد له تقديراً لمنجزاته الأدبية بمشاركة وحضور عدد من الأدباء وأعضاء الاتحاد.

وبدأت الأديبة الروائية نهاد أحمد اللقاء بسرد قصة قصيرة بعنوان (استبيان)، مبينة أن لمهرجان القصة أهمية كبيرة وتجده ضرورة حتمية لأن دور النشر تعاني من تسويق القصص القصيرة مما يستدعي ضرورة قراءتها على المنابر وأمام الجمهور.

وشارك الأديب والمحامي علي حمدان بمجموعة نصوص نثرية قصصية ذات طابع فلسفي أدبي معظمها أشبه بالانطباعات (ومضات) تنتمي بمجملها للقصص القصيرة تطرح أسئلة فلسفية وجودية ومنها ما هو عاطفي رومنسي، في حين شارك الأديب إبراهيم الخولي بقصة قصيرة بعنوان التمثال تشمل محاكمة أبي العلاء المعري عندما قطع رأس التمثال.

ورأت الكاتبة نهلة البدوي أن المبدع يحيا بالأسلوب الذي يبدع فيه. فالكلمة تصنع الموقف والرأي وتشرح الواقع وهي أداة الإنسان لتحدي واقعه وطريقته للاحتجاج عليه. وهذا ما يثيره الكاتب علي ديبة من إشكاليات في نصوص تحمل واقع الحياة وتشكل قضايا كبرى بضمير يبحث عن قيم مفتقدة في زمن احتياجها.

وتحدّث منذر عيسى رئيس فرع الاتحاد عن حياة الأديب المكرم ومسيرته الأدبية والثقافية والاجتماعية وقدم لمحة عن رواية (نهاية كلب أزعر) الصادرة عن اتحاد الكتاب عام 2007م. مشيراً إلى أهميتها تاريخياً وإبداعياً.

وأكد الأديب علي ديبة أن التكريم ليس بالقيمة النفسية بقدر ما هو قيمة ثقافية وأدبية لحصاد روحه وعمله وهو اعتراف بجميل ما أنتج وأنجز من عمل، متمنياً أن تكون الأمور أفضل من واقعها الحالي بكثير.

يذكر أن الكاتب والروائي علي ديبة عرف بأدبه الساخر وبغزارة إنتاجه، له مجموعة من سبع روايات ومجموعات قصصية وشعرية وعدد من المسرحيات.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 27 أيلول 2024 العدد 3666

Friday 27 September 2024 Issue No. 3666

دردشة صباحية

إنهم يهربون من الحوار (1)

◆ يكتبها الياس عشي

مع بداية الأزمة السورية طرح الرئيس بشار الأسد الحوار الوطني كمدخل رئيس لحلّ الأزمة. اعتقدت أنّ المعارضة السورية، بكلّ أطيافها، ستتبنّى خريطة الطريق هذه بدون تردّد، وبدون شروط، وبعقل منفتح، باعتبارها، كما تقول، تمثّل الشرائح المثقفة في النسيج السوري.

لكنّ الأمر لم يكن هكذا أبداً، فسقطت المعارضة في التجربة الأولى، ولم تجرؤ على المواجهة.

المثقف لا يهرب. المثقف يواجه، ويتحدّى، ويفسح في المجال للعقل المبدع؛ لأنّ الأفكار الجديدة والصحيحة هي التي تنتصر في النهاية مهما كان الحوار قاسياً.

المحاور لا يعيش على الهوامش، ولا على أطراف وطنه، ولا بين الإذاعات، والمحطات الفضائية، والصحف الصفراء المموّلة من أعداء سورية التاريخيين.

المُحاور لا يتلقّى أوامر، لا تولد أفكاره في رحم الآخرين، لا تُملى عليه الأسئلة. السؤال هو صناعة ذاتية حتى ولو جاء طعمه كالخبز المحروق. إنْ لم يفعل «السؤال» كلّ ذلك دخل في غربة طعمها مرٌّ.

وغداً لنا كلام آخر...

دبوس

الموت النائم...

ماذا لو تمّ تفخيخ منتجات كثيرة وليس فقط الـ "بايجر"، خاصةً وأنه كما يبدو فإنّ للكيان مقدرة للوصول الى المصانع المنتجة لكلّ أنواع المنتجات، بالذات في أوروبا، ماذا لو فخخت السيارات والمحمول وأجهزة التلفزة والموتوسيكلات وغير ذلك؟ ثم حينما يقرّر صانع القرار في هذا الكيان الشيطاني تفجير أيّ من هذه المنتجات يستطيع ذلك في أيّ وقت يشاء بإيقاظ هذا الموت النائم...!

هذا العمل الإجرامي الخارج عن نطاق العقل الإنساني السويّ يستحثّنا على النظر بعمق الى التوقف عن التعامل مع الشركات المصنعة، وبالذات تلك التي في أوروبا، قبل استيفاء إجراءات بعينها طالما انّ اليد الشيطانية للكيان قادرة على الوصول اليها بطريقة أو بأخرى.

مرةً أخرى يُثبت هذا العدو كم هو جبان، فبينما كان مقاتلونا الأبطال، وبإمكانات متضائلة يقتلون أربعة جنود وضابط كبير في غزة، مدجّجين بأحدث أنواع الأسلحة، كان كالأفعى المتسللة يقتل المدنيين في فلسطين ولبنان.

يجب أن نوسع مجال الضربات في شمال الكيان حتى يتسنّى مضاعفة عدد النازحين جنوباً كرد على ما أعلنه كابينه المأفون بإضافة شرط عودة نازحيه في الشمال الى المستوطنات، وعلينا ان نقوم باستحداث ورشات فنية لإحالة كلّ الأجهزة الإلكترونية والسيارات والدراجات وأجهزة المحمول وغيرها لفحصها من قبل فنيين محترفين للتأكد من عدم وجود متفجرات نائمة فيها، وعلينا القيام بنفس الإجراء في جميع دول محور المقاومة استباقياً...

أما الشيطان الأعظم فهو ما زال يمارس هواية جمع المعلومات، وانْ سألناه عن الأمر حتى بعد عشر سنوات، فإننا سنجده ما زال يجمع المعلومات!

أخيراً وليس آخراً فإنّ علينا ان نباشر في رفع الدعاوي ضدّ الشركات المصنّعة للحصول على التعويضات المناسبة.

سميح التايه

«طوفان» النزوح «ينذكر ما ينعاد» (الحكي مش مثل الشوفة)...

■ علي بدر الدين

تواريخ 23 و24 و25 أيلول من العام 2024 لا يمكن أن تُنسى أو يطوي صفحاتها شعب الجنوب لأنها تُمثّل بالنسبة له قمة المأساة والمعاناة والعذاب والقهر والقلق والذلّ، التي تسبّب فيها العدو الصهيوني المتوحّش حين استهدف بطائراته وصواريخه المدنيين في القرى والبلدات والمدن على مساحة الجنوب والبقاع ومناطق أخرى، فقتل ودمّر وأباد عائلات بكاملها، زارعاً كلّ أحقاده وإجرامه ووحشيته وعنصريته في بيوت المواطنين وأرزاقهم، ودفعهم إلى مغادرة قراهم ومنازلهم على عجَل هُم وأطفالهم في رعب حقيقي وقاتل، «فضبّوا» أغراضهم وما خفّ حمله وغلا ثمنه، و«لملموا» أدويتهم وهاموا على وجوههم لا يعرفون إلى أين المصير، وأين تحطّ بهم الأقدار ويحطّ بهم الرحال. هل ستكون في مدينة صيدا الأقرب الى الجنوب، أم في الجبل أم في بيروت أو الشمال (عكار، طرابلس، زغرتا...) وبعض البقاع الآمن؟

غير أنّ الوصول إلى هذه الأمكنة التي يعتقدون أنها ستكون آمنة ومؤقتة، دونه معوقات ومصاعب ومعاناة، لا يمكن لأيّ إنسان عادي تحمّلها، فكيف إذا كان خارجاً من جحيم النار والدمار والقتل والغارات التي واكبته منذ انطلاقه من بيته وقريته حيث كانت تقصف الطرق والبيوت بكلّ وحشية وإجرام، وعندما يقطع النازحون الهاربون أماكن الخطر المحدِق بهم من كلّ ناحية، وقبل ان يتنفّسوا الصعداء والشعور بالأمان المحفوف بالخوف وشرب القليل من المياه، يُفاجأون بسيل من السيَارات الهاربة العابرة التي تغصّ بالأطفال والنساء وحقائب الثياب وفرش الإسفنج خشية من الآتي واحتياطاً، خاصة انّ الدولة التي شكّلت لجان الطوارئ الإغاثية والاجتماعية والصحية لم تصدق يوماً ولم تفِ بوعودها، وأكثر من ذلك فإنّ ما كان يأتي من مساعدات من بعض المنظمات الإنسانية الدولية في هكذا ظروف وغيرها، «تطير» وتحط في جيوب من اعتادوا على النهب والنصب والفساد، على أمل أن تتغيّر هذه العادة السيئة، بل هذا النهج المُتّبع منذ عقود، ولكن يبقى «العرق دسّاس».

وإذا بهؤلاء النَازحين الطيبيّن الآتين من كلّ جهات الجنوب يلتقون على خط سير واحد ضاغط ومعقّد ومرصوص «الراس عالراس» حتى يتحوّل بدقائق إلى «طوفان» من السيارات والعائلات فيها حزينة وكئيبة وخائفة وتتصبّب عرقاً من شدّة الحرارة لا تقدر «قَرعة» الماء على وقف انحدارها على الوجوه الشاحبة والمصفرَّة الخارجة لتؤمن الموت أو أنها كانت قريبة منه أو وقع عليها.

«طوفان» نزوح الشعب والسيارات غير المسبوق كانت له بطبيعة الحال تداعيات غير سارة أو «شر البلية ما يُضحك» أو كـ «الطير الذي يرقص مذبوحاً من الألم».

حيث أنّ عشرات السيارات بل المئات منها اصطفّت على جانب الطريق (على اليمين) وهي «ترفع» أغطية الموتور وقد أطفأت محركاتها بسبب ارتفاع «حرارته» وحاجته إلى المياه التي تبرّد جوفه، ومنها مَن «خلص» معه البنزين بسبب الإهمال أو قلّة المال أو قلّة «مروّه» أو أنه لم يكن يتوقع ما حصل وتوسّع الاعتداءات «الإسرائيلية» الهمجية لتطال المنازل والمدنيين في أماكن بعيدة عن القرى الحدودية، والبعض «توقّف» لأنّ أحدهم وخاصة الأطفال يريد أن يقضي حاجته وقد «انزنق»، أو منهم من» داخ» من «الشوب» ويحتاج إلى الأوكسجين والهواء، والبعض الآخر على «قاب قوسين» من التقيّؤ... ومنهم من وقف مستطلعاً وللتشاور إلى أين المصير والى أين سيكون الرحيل...

يُقال «إنّ غداء بعض العائلات والأطفال تحديداً» كان خبزاً ناشفاً أو «حاف» لسد الرمق بانتظار الفرج المتوقع.

وبعد ما يُقارب ما بين 10 ساعات و15 ساعة من رحلة الآلام والرعب، بدأ الفرج بعد حاجز الجيش على «الأولي» (رحلتي استغرقت 6 ساعات) حيث انفتحت الطريق أمام السيارات التي عرّج بعضها على محطات البنزين لتعبئة خزاناتها و«وقفت» في الطابور بعد أن اطمأنت الى زوال خطر الغارات الإسرائيلية، ثم تابعت سيرها الى مكان الإقامة المؤقتة مهما كانت مدّتها، لأنه لا بدّ من العودة الى الديار مهما طال الزمن، لأنّ الجنوب بناسه وأرضه وشجره وتبغه وكلّ ما فيه لا يمكن ان يتخلى عنه أحد أو ينساه مهما بلغت التضحيات، ولأنّ الجنوب النابض دائماً بالحياة هو قلب لبنان وشرايينه النظيفة جداً التي تضخّ الحب والسلام والأمان الى كلّ الوطن.

السلامة للجميع، والسلام للبنان، والرحمة للشهداء والشفاء للجرحى، والعودة القريبة لأهله إليه.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل